Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد كان " حل اللغز " أو اكتشاف سر الاختفاء العجيب من فعل هذا الفتى ذى الساق المعوقة، الذى قرأ كثيراً، فعرف الكثير، وتصرف دائماً بذكاء مستخدماً عقله، فيستنتج أن وجود فضلات ضبع غير جافة فى مدخل المغارة دليل على وجود الضبع قريباً من المدخل، ويستنتج أنه إذا كان الممر الصخرى الموصل إلى المقبرة أضيق من أن يتسع لمرور التابوت فإن هذا يؤكد وجود طريق آخر خفى يوصل إلى غرفة الدفن .. وهكذا .. أما المغامرة ذاتها فلم تكن ثمرة تدبير مسبق من محمود، فقد ساقته رؤيته لمدخل المغارة إلى النظر فى هذا المدخل، وهذا تطلع فطرى ومتوقع، غير أنه أدى إلى كل ما جاء بعده، حتى كان اهتداؤه لغرفة دفن المومياء التى سقط فيها سعيد، وقد حرص الكاتب – فى كل مراحل القصة – على تقديم توجيه أخلاقى غير مفتعل كإسناد الدور الفاعل لصبى رفض زملاءه إشراكه فى لعب الكرة لعجزه عن الجرى واستهان به أهل القرية، وذكر أن الأخوين سعيد وحامد كانا فى قرية مجاورة بقصد زيارة ابن عمهما المريض، وإن "حامد" لم يحافظ على الموقع الذى اختفى فيه أخوه، فأتلف أثار أقدام أخيه، دون أن يدرك أهمية الحفاظ على الأشياء كما هى حتى يمكن الإفادة منها، ويكون التوجيه الشامل متصلاً مباشرة بالموضوع " الركيزة " وهو الحفاظ على آثار الأجداد، وإرشاد الدولة إلى ما يقود إليه الاكتشاف لحمايته من السرقة والتهريب إلى خارج الوطن .

هذا هو المحتوى، مختصراً، وهذا الاختصار حاول الاحتفاظ على ما فيه من كثافة فى المعلومات، وإرشادات فكرية (منهجية) ونفسية، وأخلاقية، وعملية، لم تكن ضد ما فيه من سلاسة وتدفق، وحرص على " إيقاع " ثابت، متواتر، فى الكشف عن "سر الاختفاء" مرحلة بعد أخرى، بحيث يظل المتلقى الصغير حريصاً على طلب المعرفة، وليس زاهداً فيها، أو مستهجناً لها، حين تكرر وتعيد ما سبق قوله، أو تضيّع المساحات فى عبارات لا جديد فيها من إضافة فكرية، أو متعة جمالية .

وأخيراً نقول : " إن الكاتب لم يستهن بذوق قارئه الصغير، ولا بقدرته على تذوق الجمال الأسلوبى، ولا بحاجته إلى إضافة مفردات جديدة، تصاحب المعلومات الجديدة التى كشفت عنها القصة .